

شبابها الياسمينُ



يا جرحُ في الشامِ يضحكُ المملُّ.

والسيفُ يهذي، ويغرقُ الغزلُ.

والشامخاتُ الجبينِ في وطنِ،

يكتبنَ عهراً، فيفرحُ الزللُ.

تعمى عقولُ، وجلُّها حممُ،

فتفسدُ الروحُ، ويسعدُ الفشلُ.

باعوا ترابَ البلادِ في قلمِ،

جاؤوا إلى الغانيا تر، يبتهلوا.

صلّوا صلاةَ النزيفِ في حجرٍ،

والشمسُ تذوي العروفَ، تحتفلُ.

من قالَ للأغنيا تر، كم وتر؟!

غنى نشيدُ الصباحِ، والأملُ.

يظلمونَ النقيضَ معذرةً،

على وجوهٍ يبولُ، يغتسلُ.

قالوا: وقلنا: انكسارُهُ قدرُ،

والبترُ يلهو، برفقه الخللُ.

يقومُ من حرفهـ، يطوفُ مدى،

ويرقصُ الحلمُ، رقصُهُ الشللُ.

يا غارقاً في جنونه عجباً،

ترى نداءَ النفوسِ يشتعلُ.

ويزهقُ الحبُّ في شروقِ رؤى،

يدورُ في الفارغاتِ، ينتقلُ.

يا صاحبَ القتلِ عذرُنا أمُّ ،

نادتُ ، لمصوتِ الخلاصِ ترتجلُ .

ندنو إلى النصرِ ، من دمٍ كتبوا ،

وسطرُهم ° في الضميرِ يكتملُ .

هذي دمشقُ العروسُ يا عبقا ،

تنامُ في الموتِ ، والدمُ الجللُ .

شباؤها الياسمينُ في ألمٍ ،

يبعثُ بالعطرِ ، والفمُ المقلُ .

عذرا شآمُ الحنينِ في وجعي ،

طفلُ ينادي السلامَ ، ينفعلُ .